

تعليمية الترجمة المتخصصة: عوائق وحلول
**:Didactique de la traduction spécialisée
contraintes et solutions**

ملخص :

نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على لغة الاختصاص التي تعتبر لغة توصيل محتويات العلوم والتكنولوجيا من جهة وعلى خصوصية ترجمتها من جهة أخرى مقترحين البدائل للإشكال اللغوي والقهر الترجمي أثناء العملية التعليمية .

الكلمات المفتاحية:

لغة الاختصاص، الترجمة المتخصصة، المصطلح، العملية التعليمية والتعلمية .

Résumé :

Cette étude essaye d'élucider d'une part la langue de spécialité étant le support linguistique d'un contenu scientifique et de l'autre part la spécificité de sa traduction en suggérant des solutions pour les contraintes confrontées pendant l'opération enseignement apprentissage.

Mots clés: langue de spécialité ,traduction spécialisée ,terme ,enseignement apprentissage.

نص المقال :

تعد دراسة لغة الاختصاص موضوعا مهما تتجاذبه حقول شتى بحكم التدفق الهائل للتكنولوجيا والتزايد المستمر للعلوم في كل الميادين.

ولأن اللغة هي الحامل المعرفي لتلك المنجزات والترجمة هي أساس مواكبة هذه المستجدات، ارتبطت لغة الاختصاص بالترجمة فشغلت القضية اهتمام عديد الباحثين فخصوها بالبحث والتحليل وتناولوها من المنظور التعليمي من أجل تبني مقاربات لإحتواء الوضع لأن الواقع يقر أن اللغات وعبرها الترجمة أضحت رهانا أمام التحديات الكبرى لضمان البقاء في ساحة المستجدات .

إن العاملين في حقل الترجمة والعارفين بأسرارها يعلمون أن العالم صار يصغر بتسارع المعارف وأن التحكم لا يمكن أن يتحقق ما لم يتحقق امتلاك ناصية لغة الاختصاص حتى تتجسّد عملية النقل من لغة إلى أخرى بالشكل الصحيح .

من أجل الإجابة على أول ما قد يتبادر إلى الأذهان وهو التساؤل عن مفهوم لغة الاختصاص حاولنا رصد عديد التعريفات حتى نتمكن من ضبط طبيعة هذه اللغة ومكوناتها إلا أن أول ما صادفنا وجود تسميات عديدة لمفهومها .

Nombreux sont les vocables employés pour désigner une langue d'un domaine précis .

لغة الأغراض الخاصة (Langage for spécial purposes)، خاصة لغة خاصة (Langue spéciale)، لغة متخصصة (Langue spécialisée) لغة الاختصاص أو التخصص (de spécialité) (Langue)، والتي اعتمدها في هذه الدراسة لأنها الأكثر استعمالاً وتداولاً. من منظور ميداني، اكتسحت لغة الاختصاص عديد الأقسام وصارت تدرس للطلبة باختلاف تخصصاتهم. وعلى هذا الأساس نستشف أن هذه اللغة أضحت ضرورة لا مناص منها

لغة التخصص: تعبير لغوي عن مضمون علمي :

تقرض طبيعة اللغة تعايش اللغة العامة ولغات الاختصاص (التخصص) إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه ماهو الاختلاف بينهما ؟.

من أجل دراسة الحدود الفاصلة بين اللغة العامة ولغات الاختصاص لا بد من تفكي أثر النوعين حتى نضبط مفهوم اللغة العامة ونعرج على اللغات الخاصة .

من بين من أسهموا كثيراً في Maria Teresa Cabre تعتبر ماري تيريزا كابري

مجال لغات التخصص تعريفاً، تحليلاً ودراسة حيث يظهر جلياً ذلك الرابط الوثيق بين كتابها " la Méthode et application، théorie، terminologie " الموسوم ب

تتكون اللغة عادة من شفرات متعددة وسجلات لغوية مختلفة يستعملها المتكلم حسب السياق والحاجة التعبيرية وكذا المقام التواصل الذي يجمع المتكلمين، لكن الأساس هو اللجوء إلى وحدات لغوية يعرفها أصحاب الحدث التواصل كما يعرفها جل من يتقاسم تلك اللغة. إن الهدف من استعمال الوحدات اللغوية في سياق معين ووفق ظام معين هو الذي يرسم الحدود بين (1) السجلات اللغوية

تمكن طبيعة اللغة من تعايش اللغة العامة ولغات الاختصاص في لغة طبيعية واحدة وتظهر خصوصيتها الأساسية في اللغة الإنجليزية ولغة عبقرية الكيمياء، وكذا في الفرنسية ولغة الفيزياء ولا يمكن الفرق الموجود بين اللغة العامة ولغات الاختصاص في الطبيعة وإنما في الدرجة التي توظف بها خصوصياتها الأساسية للغة في لغات الاختصاص .

فتوظف لغات الاختصاص بأكثر وعي من اللغة العامة كما أن حالات استعمالها تضاعف الانشغالات اللسانية لمستخدميها وهكذا فإن ميزات لغات الاختصاص تظهر على مستوى الاستعمال (2)

اللغة العامة، منهل العام والخاص

نظراً لشمولية السجلات اللغوية مجتمعة فهي تشكل لغة عامة تتميز بكم معجمي ووحدات وتراكيب فهي رصيد لغوي عام ينهل منه كل مستعملي اللغة يتقاسم الجميع اللغة حتى تنجح عملية التواصل والتعبير فيقر ميشال ماتيو كولاس على أن لغة الاختصاص يصدر من اللغة العامة وهو السبب- Michel matieu colas

الذي يفسر أن البرامج الحاسوبية، والمقصود هنا الترجمة الآلية غير قادرة لحد الان على تقييم ترجمة دقيقة وسليمة حتى لأكثر النصوص دقة وتخصصاً (3)

لغة التخصص من منظور تعليمي :

عند ممارسة العملية التعليمية التعلمية، لا بد من تحليل لغة التخصص حتى يتسنى تدريسها وتحقيق الأهداف المتوخاة منها فالمدرس كونه أحد أهم الأقطاب في العملية عليه أن يحرص على توصيف المادة مرتكزاً على طبيعتها حتى يشخص إحتياجات الطالب من جهة ويختار الطرائق الأنسب لتدريسها بطريقة تضمن اكتسابها من طرف الطالب واستثمارها بعد ذلك في عملية الترجمة .

Ce qui rend « spéciale » une langue de spécialité ce n'est pas seulement son vocabulaire « en discours » son lexique « en système »، sa terminologie « sur le plan conceptuel et cognitif » mais c'est avant tout cela « en tant que représentant langagier d'une cohérence conceptuelle » (4)

أول ما يستلزم الدراسة والتمحيص هو هوية لغة الاختصاص التي تتسم بكثافة المصطلحات .

المصطلح ولغة الاختصاص : تداخل متلازم Terme et langue de spécialité

من المتعارف عليه أن عديد المصطلحات التي وجدت ضالتها في حقل خاص من الحقول العلمية أو التقنية وتداولها أهل الاختصاص كانت في الأساس موجودة في المعجم العام، فالكلمة التي تشير إلى معنى لغوي قد تنتقل من هذا الوضع إلى وضع اصطلاحي حينما تدل على مفهوم يخص مجالا علميا وتقنيا .

"هو كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمات terme يبرى يوسف وغليسي أن مصطلح مصطلح، مركب، وتسمى مفهوما واحدا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما (5)

و التطرق لمسألة المصطلح أو بما يعرف بعلم المصطلح ضرورة حتمية عند البحث في كل الظواهر اللغوية (6)

عند تدريس لغة الاختصاص لا ب من تناول المصطلح من كل الجوانب حتى يتمكن الطالب من ترجمته لاحقا، فالترجمة المصطلحية تركز أساسا على خصوصيات المصطلح والتي تبدو واضحة في:

- * المستوى المعجمي لأنه رصيد لفظي .
- * المستوى الدلالي ويكمن ذلك في تحقيق العلاقة بين المصطلح والمفهوم .
- * المستوى السياقي : ورود المصطلح داخل النص. (7)

المتلازمات اللفظية ولغة الاختصاص Collocations et langue de spécialité

تعتبر المتلازمات اللفظية من ميزات لغات الاختصاص وتعرف على أنها ظاهرة لغوية خاصة تتجسد بإمكانية توافق ورود مفردة معجمية مع مفردة معجمية أخرى تدل على معنى غير المعنى القاموسي لكل مفردة على حد (8)

لابد على الأستاذ تعويد الطلبة على التعامل مع المتلازمات اللفظية وفق خطة إجرائية تسمح بترجمتها بعد ذلك في السياق الصحيح.

أسلوب وظائف اللغة المتخصصة:

يقر صالح بلعيد أن اللغة المتخصصة "هي تلك اللغة التي تتوفر فيها مجموعة من المواصفات العلمية " ويشير إلى أهمها :

- * الميل إلى الدقة .
- * توفر الاختزال.
- * الوضوح الذي يبسط الحقائق ويعين على الفهم
- * البساطة والبعد عن التقيد الذي يسلم من الإبهام (9)
- "فهو يخص التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة . Précision فأما الدقة " " فيخص الابتعاد عن الغرابة والغموض Clarté.

والوضوح تتجسد في ارتباط عبارات اللغة بالموضوع العلمي المدروس. Objectivité والموضوعية أو الإيجاز يخص تبليغ ونقل المعارف بأقل عدد ممكن من الألفاظ والعبارات . Concision والاختزال والبساطة تكون في الابتعاد عن التعقيد.

كل هذه الخصوصيات التي تطبع لغة التخصص لا بد أن تأخذ على محمل الجد من طرف الطالب حتى يتمكن من استيعاب الترجمة لاحقا، ضف إلى ذلك الوظيفة الرئيسية وهي الإعلام وتبادل المعلومة الموضوعية حول موضوع متخصص وهي الأكثر حضورا في اللغات العلمية والتقنية (10)

تكوينات لغوية خاصة وأسلوب أخص :

عند ترجمة النصوص المتخصصة لا يرجع الأمر إلى استبدال المصطلحات بما يقابلها في اللغة الهدف لأن الكتابة العلمية لا تخلو من تكوينات لغوية وأسلوبية تختص بها. (11)

فلغة الاختصاص ليس مجرد جرد مصطلحات أو قائمة متلازمات وإنما لغة تخضع للقواعد النحوية والأسلوبية .

المترجم بين تقنية النص والبحث عن المعنى لإعادة صياغته:

النصوص العلمية والتقنية بكل ميزاتهما واللغة العلمية التي تطبعها والمصطلحات التي تستثمر فيها، تضع المترجم في وضع حساس جدا يلزمه إدراك هذه الخصوصيات من جهة والبحث عن المعنى من أجل الترجمة من جهة أخرى .

« La recherche du sens et sa réexpression sont le dénominateur commun a toutes les traductions »

البحث عن المعنى وإعادة صياغته هو القاسم المشترك بين جميع الترجمات (12)

صعوبة الترجمة المتخصصة :

نحاول استنباط صعوبة الترجمة المتخصصة والتي تكمن في موضوع التخصص والمصطلح وقواعد اللغة والأسلوب (13)

عدم الاستقرار على الصيغة الواحدة للمصطلح: مبرر الترجمات المتعددة لنفس المصطلح :

في مجال يرفض الاشتراك اللفظي من أجل تجاوز كل مظاهر الغموض ظاهريا قد يجد المترجم نفسه امام تنوع المعادلات اللغوية وتعدد دلالات نفس المصطلح عندما نغوص في دقائق لغة الاختصاص.

يعيش المترجم جراء ذلك تناقضا ووضعا حساسا تطبعه الحيرة ويسوده الخوف لأنه في قرار نفسه واع بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه من أجل البحث عن المصطلح الأنسب والذي يحقق المعنى المقصود فهل هي مسألة اختيار مدروس أم مغامرة مقصودة؟؟

لا بد أن يتقطن المترجم الذي يشتغل على لغة الاختصاص التي هي في الأساس مصطلحات في قالب لغوي لأمرين مهمين:

والذي تفرقه المنظمة العالمية monosémique وجود مقياس الدلالة الأحادية للتقنيين، والذي بموجبه يخصص لكل مفهوم مصطلح واحد وحيد « ISO »

* المفاهيم لا تطمح للاستقرار أيضا وبالتالي فالمترجم ملزم بتقني أثر المصطلح والوقوف على آليات توليده، إستحدثاته وإستعمالاته .

مجال التخصص :

قد يترجم المترجم نصا طبيا أن تكوينه العلمي لم يجعل منه طبيبا بل مترجما وقد يترجم نصا قانونيا وهو ليس من أهل الاختصاص فمجال التخصص في حد ذاته يطرح من الإشكالات ما قد يجعل المترجم يتأرجح بين مكتسباته التي يتعامل بها وبين مجال يجهل عنه الكثير وإن علم من أموره ومكوناته الكثير .

حلول بديلة لتدليل الصعوبات :

* التعامل مع الأسلوب :

بما أن النص المتخصص مشحون بالمعلومة، فالمترجم ملزم بتبسيط التسلوب والتركييب حتى يعوض الجهد الذي يبذله المتلقي نظرا لكثافة المعلومة .

يرى على المترجم تبسيط التراكيب حتى يمكن المتلقي من تعويض Gil DANIEL

الجهد الناتج عن الكثافة في المعلومات .

Le traducteur simplifie la structure des énoncés pour compenser l'effort demandé au récepteur du fait de sa structure informationnelle.⁽¹⁴⁾

تظافر الجهود من اجل هدف واحد: توحيد المصطلح :

فضلا عن قلة عددهم، جل المترجمين ليسوا متخصصين في المجالات التي يترجمون فيها كما لا ينشطون ضمن مؤسسات تنظمهم بل يمارسون بصفة حرة ولقد غلبت الجهود الفردية على كثير الحالات في تعريب المصطلح .

ومن هذا المنطق لابد من تحفيز الجهد الجماعي من اجل توحيد المصطلح .⁽¹⁵⁾

التكوين المتخصص ضرورة حتمية لنجاعة تعليم الترجمة :

العلمي الغزير المتواصل، تعقد المجالات المتخصصة والسرعة الهائلة التي تصاحب كل هذه التطورات تجعل المسألة صعبة وتصل إلى ضرورة التكوين المتخصص حيث أثبتت عديد الدراسات أنه من ابرز العوامل التي أثرت بشكل مباشر على دقة المصطلح العربي قلة ونقص الخبرة العلمية المتخصصة⁽¹⁶⁾ وفي السياق نفسه، ولأن المترجم هو القارئ الاولي للنص – محل الترجمة – فبإمكانه فهم نصوص تخصصه على الرغم من عدم دقة بعض المصطلحات وبعض أخطاء الأسلوب والصياغة لأن معارفه تسمح له بتعويض النقص .⁽¹⁷⁾

تقنية الملاحق وسيلة فعالة :

لابد من إلحاق المتون بالملاحق وذلك من اجل جرد المصطلحات وما يقابلها شرحا وتفسيرا حتى تقرب الصورة إلى الذهن فتثبت المفاهيم، معجم المصطلحات، فهرس المصطلحات، كشف المصطلحات تضمن الشرح والتفسير لإرساء المعلومة لدى الطالب .

اكتساب المعارف الموضوعاتية لاستحضار النقائص :

Acquisition des connaissances thématiques

لا يختلف الاثنان عن الأهمية البالغة التي تميز المصطلحات واستعمالها إلا أن الترجمة المتخصصة لا تتحقق الا اذا استوعبت المفاهيم لأن الامر يتعلق أساسا بها ويمكن في تعويض مصطلح بمصطلح آخر .

: في الترجمة ليست Lederer Mariane تقول في هذا الشأن ماريان لوديرار

المصطلحية قضية تعويض مصطلح بمصطلح آخر بل هي قبل كل شيء قضية معارف موضوعاتية⁽¹⁸⁾ يضيف أنه "بالإضافة إلى الحد الأدنى من الثقافة العامة، تستوجب الترجمة Gil Daniel اكتساب معارف، أما في إطار التكوين التكميلي الذي يسبق ولوج ميدان تخصص معين أو في خضم الانشغال عن النص – قيد الترجمة⁽¹⁹⁾

البحث التوثيقي لاستكمال العملية الترجمة :

ان خصوصية هذا النوع من الترجمة يفرض البحث التوثيقي والذي أولته كريسين دوريو الأهمية الكبرى في كتابها: **Christine Durieux**

Le fondement didactique de la traduction technique

حيث جعل منه شرطا أساسا حتى تنتج عملية الترجمة المتخصصة.

فلا يمكن في اي حال من الأحوال التعبير عن فكرة ما بكل أبعادها حيث يصرح كل متكلم عن جزء من فكرته مفترضا أن المخاطب له ما قد يساهم في استكمال المعنى.

إعداد البرامج إجراء تعليمي لتكريس الدرس الترجمي

على صانعي القرار أن يلتفتوا حول مجموعة الإجراءات التي تهيكل درس لغة الاختصاص لدارسي الترجمة توصيفا ومضمونا وذلك بإعادة النظر في المناهج وطرائق التدريس حسب احتياجات الطالب وكذا خصوصية المادة والأهداف المتوخاة منها.

كانت هذه بعض البدائل التي قد تساهم في حل إشكال تعليمية الترجمة المتخصصة، مجال يستدعي الكثير من التفكير والتمحيص من أجل تحليل العقبات اللغوية وتذليل الصعوبات الترجمة، فمن الضروري تجنيد الطاقات من أجل تحويل المعلومات إلى مهارات تستثمر في مجال الترجمة المتخصصة مرتكزين على المجال الموضوعاتي، امتلاك المصطلحات، القدرة على البحث التوثيقي، التعامل الصحيح مع أسلوب لغة الاختصاص في ضوء إعداد البرامج وتسطير الأهداف.

هوامش الدراسة :

- 1-Cabre ،Maria Teresa ،la terminologie ،théories ،Méthode et application ،
Traduit du catalan et adapté par Monique C.Cormier et John Humbley ،les
presses de l'Université d'Ottawa Canada ،1998.p115
- 2-Sager ،Juan Carlos ،Dungworth ،David and Mcdonald.f ، principal and
practice in Science and Technologie ،Wiesbaden ،Brandstetter ،1980.p17.
- 3-Cf.Michel Matieu-Colas ،description de la langue de la médecine ،in ،: Meta
XLVI ،1 ،2001 ،p68.
- 4-Rey Alain ،« Avant propos ،in : Kocourek ،Rostislow ،la langue française de
la technique et de la science ،vers une linguistique d'une .langue savante
.Wiesbaden .Oscar Brands letter .Verlage .1991.p IX
- 5-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب التقني العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم،
بيروت، 2008، ص24
- 6-ينظر علي قاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987، ص17
- 7-محمد ماجر الموصلي، معارف الترجمة التحريرية (أسسها النظرية ومناهجها وفلسفتها) (طرائقها
وتطبيقاتها العلمية)، مطبعة اليمامة، ط1، 2005، ص122
- 8- بلعيد صالح، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر 2003، ص 47
- 9-Cabré ،Maria Teresa ،op.cit.p138
- محمد أحمد طحو، تطبيقات عملية في الترجمة المختصة، جامعة الملك سعود، 2005، ص40
- 11- ينظر شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتغريب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989،
ص70
- 2-Marianne Lederer1 ،la traduction aujourd'hui ،Paris ،le model interprétatif ،Hachette
1994 .
- 13-Gil ،Daniel ،la compréhension des énoncés spécialisés chez le traducteur :
in www.erudit.rg. ،4 ،Quelques réflexions in Méta xxx1
- 14- ممدوح خسارة، اشكالية الدقة في المصطلح العربي، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والنشر،
دمشق، ع7، 1994، ص46-47
- 15- نفسه ص 46
- 16-LEDERER ،M ،op.cit ،p158.
- 17-LEDERER ،M ،la traduction simultanée ،in : Interpréter pour traduire ،paris ،Didier
Erudition ،2001 ،p155

18- Daniel Gil 'la traduction 'la comprendre 'l'apprendre 'Paris 'Presses universitaires de France '225 'p14

19- Marienne Lederer 'la traduction aujourd'hui 'op.cit 'p 214